Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما زال الشرح موضع انتقاد بالرغم من أنه لم يترك كلمة دون تفسير ، وبالرغم من الاسهاب فى بعض المواضع التى تحتاج الى ايضاح أو مقارنة . ولم يتحدث المقتطف صراحة عن سوء الاختيار ، ولكن يفهم ضمنا من حديثه أن البكرى لم يوفق فى اختياره . وقد سمت صاحب الأراجيز فلم يرد على الانتقاد ، ولكن العدد التالى من المقتطف كان يحمل نقدا اقسى وهجوما اعنف لمحمد المويلحى ، وعلى الرغم من أن المويلحى لم يخرج فى انتقاده عن النقاط التى أثارها المقتطف من قبل ، الا أن حججه قوية ، وأسلوبه شديد السخرية . يقول المويلحى :

« وضع جامع الأراجيز فصلا فى تفضيل الرجز وعلو شأنه وسمو مكانته واستشهد على ذلك بقوله (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب سماع الرجز من الشعر وهذا أخبار حكمه حكم الحديث المرفوع لأنه لا يقوله الا معاين ، فكل مسلم يطالبه من أين له هذا وفى أى كتاب وجده وبأى سند يرويه . ثم استدل على تفضيل الرجز ايضا بقوله : (روى أن العجاج انشد أبا هريرة ، فقال كان النبى يعجبه نحو هذا من الشعر) وقد ذهب فى هذه الرواية الى غير المقصود منها وحملها على غير حقيقتها لأن المشار اليه فيها هو أوساف النساء فى الشعر لا نفس الرجز ، وغرض الشاعر أن يسأل أباهريرة عن التشبيب بالنساء فى الشعر هل عليه فيه حرج فى الاسلام وانشده هذه الأبيات :

قامت تريك رهبة أن تصرما ساقا بخنداة وكعبا أدرما

فقال أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد مثل هذا فلا يرى بأسا . . .) وعلى هذا فقد اخطأ جامع الأراجيز فيما ذهب اليه وتعمد نسبته الى النبى عليه السلام . وليس الرجز فى الموضع الذى وضعه فيه من الرفعة ، بل هو شىء حقير ، وبين علماء اللغة اختلاف هل الرجز شعر أو نثر ، ولم يكن له شأن عند العرب ولا مقدار . . . وان كان الرجز من الشعر فهو من حثالة